### أستاذ التاريخ بجامعة شيكاغو في حوار خاص لـ«الثورة»:

# الإرهاب خطر على الجميع لكنه «بعبع» منفوخ

،، أستاذ التاريخ العربي والشرق أوسطي الحديث والمعاصر بجامعة شيكاغو الامريكية ومدير مركز الدراسات الدولية فيها.. يحتل كرسي البروفيسور/أدوارد سعيد في جامعة كولمبيا (درجة علمية فخرية) منذ يوم بعد غد.. مستشار في الوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.. رئيس تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية الصادرة باللغة الانجليزية.. هذه وغيرها الكثير من الصفات يحملها البروفيسور/رشيد الخالدي المقدسي المولود في مدينة نيويورك.

له عدة مؤلفات منها (الهوية الفلسطينية) وسيصدر قريباً كتاب عن الولايات المتحدة والعالم العربي موجه الى المجتمع الامريكي ويتحدث عن أخطاء امريكا المماثلة لأخطاء الدول الاستعمارية القرن الماضي في المنطقة العربية مثل الاحتلال وقضية فلسطين والتدخل الذي لا يخدم الديمقراطية وحقوق الانسان.

التقيته فيما كان يقوم بزيارة سياحية عائلية حيث تعمل ابنته في مجال الآثار في اليمن وانصب الحديث معه على العلاقات العربية الامريكية وعملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط والارهاب.. وقد طرح الدكتور/رشيد الخالدي جملة من آرائه وتحليله للأوضاع الراهنة التي تمر بها المنطقة وهاهي بين يدي القارئ..

**حوار/عبدالوهاب مزارعه**

**● ما تقييمك للعلاقات العربية الامريكية قبل ١١ سبتمبر وبعد مرور أكثر من عام ونصف على هذا الحدث؟**

– لم تكن العلاقات العربية الامريكية – برأيي– جيدة قبل ١١ سبتمبر لعدة أسباب منها: عدم وجود موقف عربي موحد تجاه امريكا من القضايا الرئيسية في العالم العربي. وسمح هذا الوضع العربي غير الموحد لامريكا أن تلعب بين الدول العربية. لكن قبل ١١ سبتمبر لم يكن نفس الضغط الامريكي على الدول العربية. ونحن كمراقبين في امريكا – للأسف – لم نسمع صوتاً عربياً فعّالاً فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية مثل قضية الحصار المفروض على العراق آنذاك.. قضية فلسطين والدعم الامريكي لحملة شارون منذ بداية انتفاضة الأقصى.

وأصبح الوضع أسوأ بكثير بعد ١١ سبتمبر أولاً لأن الذين هاجموا الولايات المتحدة من عدة جنسيات عربية. ثانياً: لأن هذه الأحداث المؤلمة والمجرمة مبرر لتنفيذ خطة مدروسة موجودة منذ أكثر من عشر سنوات لدى طرف معين في ادارة الرئيس بوش (مجموعة رامسفيلد، تشيني،وغيرهم) يخططون منذ أواخر الثمانينات عندما كان البعض منهم مسؤولين في ادارة بوش الأب ولم يستطيعوا تنفيذ مخططاتهم حتى وقوع أحداث سبتمبر.

وهذه الخطة تشمل عدة بنود وعدة مراحل منها مسائل لا تتعلق بالعالم العربي إنما تتعلق بالوضع الامريكي ككل ومركز امريكا في العالم والتعامل بين امريكا والعالم بالجملة. ومن بين ذلك تصرف امريكا تجاه ما تراه خطراً على مصالحها، كانت الولايات المتحدة تتصرف بحرية تجاه أعدائها وبعد أحداث سبتمبر زادت هذه الحرية وازيلت القيود عنها وزاد عدد الأهداف الامريكية.

ثالثاً: كانت هذه الخطة تشمل تدخلاً امريكياً مباشراً في تركيبة الكثير من الدول العربية ابتداءً من العراق لكنهم بدأوا في افغانستان ثم العراق.

وتدهورت العلاقات العربية الامريكية أكثر بانتشار مجموعات تعمل وتنادي بأمور – أنا أراها بغيضة – مثل قتل الأبرياء وفرض آراء أقلية ضيقة على الأكثرية.. هذه أمراض فينا كعرب. وانتشار هذه الأمراض سمح لامريكا أن تتخذ خطوات خطيرة جداً لأن هذه الأمراض في النهاية وصلت الى الولايات المتحدة الى مركز التجارة العالمية والبنتاجون.

**لاأتوقع خيراً**

**● بعد عام ونصف من هذه الأحداث المؤلمة.. هل لا زالت النظرة الامريكية للعرب هي هي أم تغيرت؟**

– اعتقد انه من ناحيتنا كعرب في امريكا أو في العالم العربي هناك تحسن من ناحية واحدة هي أننا أصبحنا مدركين لخطر حاملي هذه الأفكار البغيضة. وهذه الجماعات لا تهدد العلاقات مع الولايات المتحدة فقط، بل تهدد أمن المجتمعات العربية. ولا أرى تحسناً كبيراً في العلاقات العربية الامريكية، صحيح ان الولايات المتحدة تدخلت أخيراً من أجل تهدئة الأوضاع في فلسطين ولكن لا أتوقع خيراً من خطة خارطة الطريق.

**● يرى بعض المراقبين أن امريكا اليوم أقوى في اتجاه ايجاد تسوية سلمية في الشرق الأوسط.. كيف ترى مستقبل السلام في المنطقة خصوصاً بعد طرح مشروع خارطة الطريق؟**

– لا يمكن تهدئة الأمور في فلسطين دون زوال الاحتلال وازالة المستوطنات. لا أرى في خطة الطريق وسيلة فعّالة لازالة الاحتلال والاستيطان. وبالعكس كل التركيز في خطة الطريق وفي النهج الامريكي بشكل خاص على العنف. وتعني الولايات المتحدة بـ«العنف» المقاومة الفلسطينية. وبعض جوانب هذا العنف المقاوم – برأيي وبرأي الكثير من الفلسطينيين سادية. ولكن عنف المقاومة عموماً عنف مشروع وعنف الاحتلال ممنوع دولياً بحسب القانون الدولي. ولكن لا يوجد أي تركيز في الطرح الامريكي على هذا العنف الذي أودى بحياة ٢٤٠٠ شهيد فلسطيني معظمهم من المدنيين الأبرياء بينما القتلى الاسرائيليين سبعمائة فقط.

وبسبب هذه العلة الأساسية في النظرة الامريكية للقضية لا أتوقع خيراً من خطة الطريق مع انها ممكن أن تؤدي الى تهدئة مؤقتة.

**الداء الأساسي**

**● تحدث وزير الخارجية الامريكي كولن باول قبل أيام عن توسيع خارطة الطريق لتشمل سوريا ولبنان.. ماذا يعني ذلك؟**

– امداد هذا الطرح الذي يركز على العنف العربي وليس على العنف الاسرائيلي سيعني التركيز على حزب الله والمنظمات الفلسطينية في سوريا ولبنان وليس على انهاء الاحتلال وإزالة الاستيطان الذي هو الداء الأساسي، إذا أردنا حلاً حسب قمة بيروت الأخيرة.. أي وجود دولتين فلسطينية واسرائيلية جنباً الى جنب في سلام ومع الاحتلال والاستيطان يستحيل ذلك.

**العلاقات مع امريكا**

**● العلاقات الامريكية الاسرائيلية أقوى وأمتن من العلاقات الامريكية العربية رغم أن مصالح امريكا في المنطقة العربية أهم وأكبر.. لماذا؟ وما تفسيرك لذلك؟**

– توجد عدة تفاسير لهذه الظاهرة الشاذة منها قوة اسرائيل وضعف العرب. ويجب أن نعترف ان اسرائيل قوية داخلياً وبعلاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية بسبب وجود دعم هائل لاسرائيل في المجتمع الامريكي وليس فقط من اليهود الامريكيين.

ومن أهم الاخطاء في نظرتنا للولايات المتحدة أن اللوبي الصهيوني يعني اليهود.. صحيح أن اليهود الامريكيين يدعمون اسرائيل، لكن التأييد لاسرائيل أوسع وأشمل بكثير من اليهود الامريكيين مع أهميتهم.. عملت اسرائيل منذ عشرات السنين منذ ما قبل قيام الدولة الصهيونية على ارساء قاعدة لها في داخل المجتمع الامريكي ولهذا السبب اسرائيل قوية جداً جداً بعلاقاتها مع الولايات المتحدة.

بينما العرب لا يرون أهمية خلق مثل هذه القاعدة في الولايات المتحدة وللأسف الشديد. مع انه يوجد الكثير من القوة الممكن تنظيمها وتوظيفها وارشادها من أجل اقامة مثل هذه القاعدة المؤيدة للحق في فلسطين والعرب عموماً. وتأييداً لحقوق الانسان في الوطن العربي التي تستعمل الآن وسيلة ضدنا وكذلك الديمقراطية، وهذا بسبب ضعفنا فالكثير من الأنظمة العربية أنظمة طاغية ديكتاتورية شبه فاشية.. هناك استثناءات وبوادر لتطوير الديمقراطية في بعض البلدان العربية وهذه ظاهرة صحية.

■ أ.د. رشيد الخالدي

**■ خارطة الطريق قد تؤدي الى تهدئة مؤقتة فقط**

**■ بوجود الاحتلال والاستيطان يستحيل وجود دولتين فلسطينية واسرائيلية جنباً الى جنب**

الى جانب ذلك هناك التشتت العربي. ولا نرى بلدين عربيين يقفان نفس الموقف. وامريكا تتحدث مع البلدان العربية على انفراد لأن كل نظام يفتش على مصالحه الضيقة الخاصة.. وأحياناً تتعلق هذه المصالح بالعائلة الحاكمة. وإن لم يكن للعرب موقفاً موحداً من هذه القضايا في العراق أو فلسطين أو غيرها من المستحيل أن نؤثر على امريكا.

**كامب ديفيد (٢)**

**● بعد كامب ديفيد (٢) ردد الكثير من المسؤولين والمحللين الامريكيين والاوروبيين ان الفلسطينيين اضاعوا فرصة ذهبية.. هل هذا صحيح؟**

– هذا غير صحيح اطلاقاً.. ما كان معروضاً على الطرف الفلسطيني في كامب ديفيد أقل بكثير من دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة. ما كان معروضاً دولة لا تسيطر على حدودها منقسمة الى أربعة أقسام شمال وسط جنوب الضفة الغربية والقسم الرابع قطاع غزة دون اتصال بينها وبوجود معظم المستوطنات الاسرائيلية، وهذا طرح غير مقبول بأي شكل من الأشكال.

ربما كان التصرف الفلسطيني خاطئاً بالرفض البات لهذا المشروع. وربما كان يجب تقديم مشروع بديل والتعامل بمرونة، لكن – برأيي – كانت الفرصة قد فاتت على الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي والادارة الامريكية آنذاك لحل النزاع. فالرئيس كلينتون كان في النصف الأخير من العام الثامن من ولايته.. بمعنى آخر كان منتهياً ولم يكن يملك أي صلاحيات قبل اربعة شهور من الانتخابات الرئاسية. إذاً كلينتون ترك أهم مسألة في الشرق الأوسط لآخر لحظة في رئاسته. وكذلك رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك كان يحكم بأقلية في الكنيست، كذلك فقد الرئيس عرفات شعبيته خلال السنتين التي سبقت مؤتمر كامب ديفيد الثاني.. لأن الشعب الفلسطيني كان يرى أن نهج أوسلو كان نهجاً فاشلاً.. وكان وضع الشعب الفلسطيني عام ٢٠٠٠ أسوأ بكثير اقتصادياً واجتماعياً وعلى عدة مستويات مما كان عليه في العام ١٩٩١ عندما ذهبنا الى مدريد، صحيح شعبية عرفات أكثر من أي شخص آخر.. لكن الشعب الفلسطيني لم يكن حينها يثق في قيادته.

**أخطاء في «مدريد»**

**● كنت مستشاراً في الوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد.. برأيك البداية في مدريد هل كانت صحيحة؟**

– الى حد ما لا، نحن أخطأنا في بعض الجوانب. أولها: اننا قبلنا بتمثيل الفلسطينيين من خلال وفد فلسطيني أردني مشترك. وكان علينا رفض هذا الوضع الشاذ حتى لو اضطر الجميع لتأجيل المؤتمر.. واتذكر حينها أن الضغط الامريكي علينا كان هائلاً. وثانيها: قبول سوريا المفاجئ في صيف ١٩٩١ قطع الفرصة على الفلسطينيين فيما يتعلق برفض هذا النهج. وثالثها: وهذا ليس رأيي فقط وإنما رأي الدكتور/حيدر عبدالشافي رئيس الوفد الفلسطيني الى مدريد وقد قال في مقابلة مع مجلة الدراسات الفلسطينية الصادرة باللغة الانجليزية.. أخطأنا عندما لم ننسحب من المفاوضات عندما رفضت اسرائيل تجميد العمل الاستيطاني خلال المفاوضات.. لأن قوانين اللعبة (الدعوة الامريكية السوفيتية) آنذاك للمؤتمر واضحة جداً فيما يتعلق بالتغييرات على الأرض خلال المفاوضات وهذه الدعوة منعت أي تغييرات.

وقد قال الوفد الفلسطيني في مدريد أن توسيع الاستيطان وتوسيع المستوطنات وشق الطرقات بين المستوطنات ومصادرة الأراضي العربية وهدم البيوت جميعها خرق للدعوة الامريكية السوفيتية.. وحينها قال الدكتور/حيدر عبدالشافي: كان يجب ان ننسحب لكن عندما ذهبنا الى تونس وشرحنا الوضع للاخوة في منظمة التحرير الفلسطينية كان لهم رأي آخر، ومنذ ١٩٩١ عدد المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة زاد من مائتي الف الى اربعمائة الف مستوطنة.

**مقاومة ذكية**

**● من مؤتمر مدريد بأخطائه الى اتفاقية أوسلو بأخطائها الأكثر والاتفاقية التي أجلت قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات والمياه والدولة ثم لم يكتمل بحثها وانفجرت الانتفاضة الثانية وحدث الذي حدث.. والآن مشروع خارطة الطريق الذي لايبدو انه سينجح كما ترى.. في ظل كل هذه المعطيات كيف ترى مستقبل الشعب الفلسطيني؟**

– على الشعب الفلسطيني توحيد صفه وهذا شرط أساسي لابد منه لتحقيق أهدافه الوطنية في اقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة بعاصمتها القدس.. ودون تحقيق وحدة وطنية فلسطينية واستراتيجية فلسطينية موحدة لا يمكن تحقيق هذه الأهداف.

ويستحيل على اسرائيل أن تنتصر على الشعب الفلسطيني فبقوة صمود هذا الشعب ومقاومته برهنًا استحالة سحق الشعب الفلسطيني وكسر ارادته. الجيش الاسرائيلي خاض أطول رحلة في تاريخه.. فهذه الحملة مستمرة منذ انطلاقة الانتفاضة في سبتمبر ٢٠٠٠ والشعب الفلسطيني لن يسلم وارادته لا تزال شامخة، لكننا نحتاج الى مقاومة ذكية.

إذا أردنا اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة علينا ان نفكر مطولاً: ماهو الهدف من وراء العمليات داخل الخط الأخضر (في اسرائيل).. البعض يريد من هذه العمليات جر الشعب الفلسطيني لأهداف أخرى لا علاقة لها بالهدف الوطني المعلن من قبل المجلس الوطني الفلسطيني وهو اقامة الدولة الفلسطينية جنباً الى جنب مع اسرائيل. والسماح لهذه العمليات يعني الانتحار لأن اسرائيل ليست قوية جداً عسكرياً فقط، وإنما إعلامياً وبإمكانها تصويرنا كشعب متعصب مجنون يريد إبادة اسرائيل.. وهذه العمليات داخل اسرائيل ضد المدنيين تسمح لاسرائيل بخوض حرب عالمية إعلامية كاذبة علينا.. سيقول البعض هاهم يقتلون أطفالنا.. هذا صحيح. لكن هم مجرمو حرب ونحن أصحاب قضية عادلة. يجب ان تكون الأهداف والوسائل نبيلة.

**● إلصاق تهم الارهاب بحركات المقاومة مثل حماس والجهاد وحزب الله.. كيف يجب أن يُقابل؟**

– هذا يمثل انخداع امريكا بنهج صهيوني.. اسرائيل تحاول منذ زمن طويل أن تجند الولايات المتحدة في حروبها ونجحت الى حد ما في العراق.. علينا ان نقاوم هذا النهج الاسرائيلي فالمقاومة عمل مشروع.

**مستقبل أسود**

**● كيف ترى مستقبل العراق بعد التطورات الأخيرة؟**

– ارتكبت الولايات المتحدة خطأ فادحاً باحتلالها للعراق وسيكون مستقبل هذا الاحتلال أسود. لأن الامريكيين منقسمون على أنفسهم داخل هذه الادارة على كيفية التعامل مع العراق في المستقبل، وعدم وجود تفكير واضح ووجود الكثير من الأهداف المستحيل تحقيقها.. على سبيل المثال السيطرة على الموارد النفطية العراقية أمر مستحيل وكذلك خلق نظام تابع لهم.. إذا غيرت امريكا نهجها وسمحت بوضع العراق تحت نوع من اشراف دولي حقيقي لفترة قصيرة جداً لإقامة حكم ديمقراطي عراقي بإمكان الولايات المتحدة أن تنسحب من العراق دون ضرر، لكن أنا لا أتوقع ذلك – للأسف الشديد – وأتوقع مستقبلاً أسود للولايات المتحدة في العراق.

**الهيمنة العارية**

**● ارتبطت الادارة الامريكية الجمهورية مؤخراً بحروب خارجية فيما ارتبط الديمقراطيون بالاصلاحات الداخلية أكثر.. ترى لماذا؟**

– في هذا شيء من الصحة.. غير ان في هذه الادارة (الحالية) نزعة جديدة وخطيرة جداً.. فهي لا تريد الهيمنة فقط وإنما الهيمنة المنفردة.. أو ما يمكن تسميته بالهيمنة العارية دون أي شكل من أشكال الاجماع الدولي أو التحالف مع قوى أخرى في العالم في ممارسة هذه الهيمنة.

البعض يقول ان نهج بوش الابن لا يختلف عن نهج كلينتون.. أنا اختلف معهم وأقول أن هذا النهج جديد وخطير.

**عداء.. عدو!**

**● ألا تحسب امريكا حساب زيادة مشاعر العداء ضدها في العالم؟**

– الجناح المهيمن في الادارة لا يحسب هذا الحساب.. أو إذا حسب هذا الحساب يقول نرحب بمقاومة الجميع لاننا قادرون عليهم. ولكن يوجد تفكير آخر داخل الولايات المتحدة حتى داخل الحزب الجمهوري وتوجد معارضة لهذا النهج لأن الكثير من الامريكيين يرون خطورة هذا النهج عليهم كامريكيين.

**● هل امريكا تحتاج دائماً الى عدو؟**

– هذا البعبع الارهابي.. بعبع منفوخ فيه كما كان البعبع السوفيتي.. صحيح الارهاب يشكل خطراً وخصوصاً ان بعض الممارسات الارهابية لبعض الفئات تشكل خطراً على المجتمع العربي قبل المجتمع الامريكي.. توفي ثلاثة آلاف بريء في نيويورك، لكن إذا احصينا عدد ضحايا الارهاب في الجزائر وغيرها سنجدهم كثيرين جداً.

وامريكا تجير هذه المسائل من أجل نهج واضح وخطير.. وعلينا ترتيب البيت العربي حتى لا يتم ترتيبه بشكل غير مرغوب فيه.

**تصوير/محمد حويس**

## ■ الادارة الامريكية منقسمة على طريقة التعامل مع العراق مستقبلاً

## ■ الكثير من الامريكيين يحذرون من سياسة استعداء الآخرين

■ في أحد المنازل الأثرية بصنعاء جلس الخالدي يحدثنا

---

**أشواق**

عبدالكريم الخميسي

## تناقض ..!!

× تم الإعلان مؤخراً عن انضمام بلادنا إلى المنظمة الدولية لمكافحة التدخين ، ولا أعتقد أن دولة تحترم مواطنيها لا توافق على أن تنضم لمثل هذه الهيئة التي تستهدف حماية الإنسان من مخاطر ( النيكوتين ) السام .

× غير أن المرء يشعر بالأسى والحزن حين يرى الدول المناهضة للتدخين تسمح علناً بالترويج للدخان في بلدانها ، والإعلان عنه في كل مكان وبمختلف الوسائل كما لو أن المسألة لم تكن سوى ( إسقاط واجب ) وضحك على الدقون ..!!

× فهل سيكون انضمامنا إلى تلك الهيئة عبارة عن إجراء ( شكلي ) أم أنه يمثل بداية حقيقية لتنفيذ برنامج عمل جاد للحد من انتشار التدخين في المدارس والجامعات والمؤسسات الرسمية اليمنية ؟!

× إن الإكتفاء بالعبارة الباهتة التي تحذر من مخاطر التدخين ، لا يعني شيئاً أمام الإعلانات المنتشرة في كل مكان بما في ذلك المؤسسات التعليمية والميادين الرياضية ، ودور السينما ، وقد رأيت بنفسي كيف أن الإعلان عن التدخين موجود حتى داخل الساحات الدراسية .

× والأغرب من هذا كله أن الصحافة الرياضية نفسها تروج للدخان وترغب فيه بإعلانات مغرية وصور جذابة ، بل أن بعض المناشط الشبابية تتم تحت رعاية شركات التدخين ( الوطنية ) فهل ستستمر هذه الممارسات بعد أن أصبحنا ضمن الدول المناهضة للتدخين ؟ وهل ستجد هذه الكلمات المخلصة طريقها إلى أصحاب القرار ؟؟

ص . ب ( ٤٨٤١ )
aalkhmisy@hotmail.com

---

**تأملات**

## الهم.. صيف

■ ،، «أطفالنا أكبادنا تمشي على الأرض» .. هكذا يتم التعبير عن ارتباطنا كآباء وأمهات بأبنائنا وبناتنا «فلذات أكبادنا» .. ومن هنا تُفسر حقيقة الهم المتواصل والقلق المستمر المصاحب للمراحل المختلفة من عمر أبنائنا وبناتنا..

■ من الرضاعة .. وحتى بداية النطق بالكلمات قلق على صحتهم وعلى تغذيتهم..

■ وتأتي مرحلة الدراسة .. قلق على تحصيلهم العلمي .. على توفير مستلزماتهم واحتياجاتهم..

■ وهكذا يتصاعد ويكبر حجم القلق والمعاناة حتى وإن تجاوزوا سن الرشد .. وبعد زواجهم (إنها فطرة الأبوة)..

■ اليوم تدخل الأسر همّاً يكرر نفسه كل عام .. (العطلة الصيفية) ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر ستكون بمثابة الدهر..

■ ليس ضجراً من وجود أبنائنا خلال الـ (٢٤) ساعة في المنزل، وليس عبئاً إضافياً، ولكننا نخشى عبث وقت الفراغ الذي يتسلل إلى نفوسهم .. يصعب جداً أن نصهر أفكارهم ورغباتهم بما نفكر به ونهتم بمتابعته..

■ وصعب جداً أن نرغمهم على النوم والاسترخاء كما نفعل نحن الذين بدأت أمراض تقدم السن تفتك بخلايا أجسادنا..

■ إنهم طاقة من النشاط والحيوية .. والخوف كل الخوف أن تخرج هذه الطاقة عن نطاق السيطرة والاتجاه في طريق الانحراف المدمر..

■ الفراغ سلاح ذو حدين في عطلة الصيف .. فإذا أُستثمر لصالح تنمية العقل وتقوية الجسد، كان مكسباً إضافياً .. وإذا استغل في ممارسة السلوك السيء، كان الطريق إلى مستقبل مظلم مثقل بالضياع والمعاناة..

■ فهل استعدينا كأسر ومنظمات غير حكومية ووزارات معنية ونواد ثقافية ورياضية ببرامج وخططً للاستفادة من عطلة الصيف بما ينمي قدرات أبنائنا؟

■ ولن نفتي كيف يكون ذلك .. فالمختصون يعرفون كل شيء!!

محمد العريقي
alariky@maktoob.com